المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

عمادة شؤون المكتبات

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم: ٤٠١٥ ف ١٩٣٠/٧
العنوان: حاشية على رسالة في السيرة النبوية
المؤلف: لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ: الثاني عشر ١٢هـ
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ١٠ ق ٢٢×١٧ سم
ملاحظات: ٢١٩
ج

٢١٩ (حاشية على رسالة فى السيرة النبوية) . كتب فى
ح ٥ القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .
١٠ق ٢٥س ٢٣×١٧سم
٤٥١٥ نسخة وسط، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول
والآخر .

١ـ السيرة النبوية أـ تاريخ النسخ

صوت المتالم المشتاق عند الفراق وهو من سواري مسجده المسقوف
عليها المسجد حديثه مشهور متواتر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يوضع له المنبر يخطب عنده فلما صنع له صلى الله عليه وسلم المنبر
انتقل عنه ذكر الجذع الى المنبر فسمع كل من كان في المسجد حنينا وصوتا
عظيما كالعشار كاد ان ينشق اسفا على فراقه صلى الله عليه وسلم
فضمه اليه فصار يان انين الصبي الذي تضمه الام اليه وتسكته عن
بكائه قاله السنوسي وفي رواية انه قال ان شئت اردك الى الحائط
اي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويتجدد
لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك
ثم اصغى اليه ليسمع ما يقول فقال بصوت يسمعه من يليه بل تغرسني
في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا يبلا فيه فقال قد فعلت ثم
قال اختار دار البقا على دار الفنا وامر به فدفن تحت المنبر فلما هدم المسجد
اخذه ابي بن كعب فاستمر عنده حتى اكلته الارض وكان الحسن اذا حدث
بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه   ورد عين قتادة
ورد ان الرد للاثنين وورد ان الرد لواحدة وجمع بينهما بانه رد واحدة
بعد واحدة   حين سالت على خده اصابها سهم وهو يتقي بوجهه السهام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فاخذها بيده وسعى
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفه دمعت عيناه وقال
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد
منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزا جميل وعطا جليل ولكني رجل
مبتلى بحب النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها وتسال
الله لي الجنة فردها في موضعها فقال اللهم ق اي احفظ قتادة كما وقى وجه
نبيك فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا اي اقواهما وكانت لا ترمد
اذا رمدت الاخرى   وشهادة الضب روي ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي وقد صاد ضبا فقال من هذا
قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن هذا الضب اي الى
يومن فا و يمشي الي وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السما
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من
صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي او فيهم كالوفا ومآت الغرر
جمع غرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم وقد تطلق على
اول كل شي ايضا كما تطلق على خيار الشي ثم استعير للكل واضح معروف
اي نقل على وجه الحقيقة العرفية ويحتمل ان المراد الاستعارة المعروفة
والاظهر الاول فان قلت اليست الكثرة ملزومة للشهرة قلت ممنوع
فكم من كثير لم يشتهر ذكره وافراده منها كلام الله قد تقدم انه يطلق
بالاشتراك على المعنى القديم وعلى الالفاظ الحادثة من حيث ان الله
تولى ايجادها بدون واسطة مخلوق ولكن قد غلب لفظ الكلام في المعنى
ولفظ القران في اللفظ واراد الماتن هنا الالفاظ الحادثة النظم اي
المنظوم وعبر بالنظم دون غيره اشارة الى ان فيه جمع بعضه الى بعض
مع مناسبة اي مناسبة وموافقة اي موافقة المنزل عليه خرج
به الاحاديث غير القدسية ودخلت القدسية والتوراة ونحوها من
الكتب وخرجت القدسية بقوله المتعبد بتلاوته للاعجاز رمز
اثبات العجز استعير لاظهاره من اطلاق اسم الملزوم على اللازم ثم
استعير للازم اللازم وهو اظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم
في دعواه الرسالة واستعماله في اظهار صدقه عليه الصلاة والسلام
مجاز عن مجاز لا عن حقيقة والداعي الى العدول عن الحقيقة الى المجاز كونه
المقصود بالذات من المعجزة المتعبد بتلاوته اي يثاب عليها ثواب

العبادة

العبادة ولو تكررت الاية فهم المعنى او لا المتحدى باقصر اي طلب من
المعارض ان ياتي باقصر سورة منه القايم بذاته وصف كاشف للمعنى
النفسي المدلول للنظم فيه تسامح والاصل المدلول مدلوله للفظ
المنزل مما يدرك من الالفاظ الحادثة يدرك حين سماع المعنى القديم
وادوها علة للافضلية تفصيلا اي تعيينا ولا يخرج عنه شي من
معجزاته قال بعضهم اي غالبا والا كتكليم الضب والحنين وغيرهما ليس في القران
وان المراد ان ذلك داخل تحت قدرته تعالى وقد قال فيه ان الله على كل شي
قدير وقال ما فرطنا في الكتاب من شي فليس المراد انه ذكر كل معجزة بخصوصها
او يقال معنى قوله لا يخرج عنه شي اي لا بطريق دلالة التضمن ولا المطابقة
ولا الالتزام سواء كان اللزوم قريبا او بعيدا فعلى هذا يصح قول الماتن لا يخرج
عنه شي بالطريق المتقدمة معجز البشر اي اعلم ان ما كان معلوما بالقطع
منقولا بالتواتر كالقران فلا شك في كفر منكره وارتداده وانه بمنزلة منكر
وجوده صلى الله عليه وسلم في الدنيا وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر
بدع منكره وفسق كنبع الما من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام وتكثير
الطعام اليسير وان لم يشتهر وثبت بطريق صحيح او حسن عزر منكره ان
كان مثله يخفى عليه ذلك قبل التوقيف والا عزر بعده وادب قل لين
اجتمعت الانس دليل لكونه معجز البشر ظهيرا اي معينا بعضهم لبعض
يتصور منهما المعارضة لانهما غير معصومين بخلاف الملائكة فانهم
معصومون ولو فرض من الملائكة معارضة اي على تقدير عدم عصمتهم
لكانوا كذلك اي عاجزين هو كونه في الطبقة العليا المراد بالعليا
انه في حد الاعجاز اي في مرتبة هي الاعجاز اي انه معجز فالمراد بها ما يخرج
عن طوق البشر وهذا هو الصحيح في وجه الاعجاز ومقتضى ذلك انه ليس
هناك مرتبة اعلى من مرتبة بلاغة القران وفصاحته وليس كذلك
اذ في قدرة الله تعالى ما هو اعظم من ذلك واجيب بان المراد بكونه في اعلى
المراتب انه من المرتبة الاولى من مراتب الفصاحة والبلاغة وافرادها

منها وتقدما من فرد الا ويقدر المولى على اعظم منه ولكن ابرزه في ذلك
المقدار على ما اقتضته الحكمة والبلاغة هو من الصفات الراجعة
للفظ باعتبار افادته المعنى وغير ذلك اي كاشتماله على مكارم الاخلاق
والارشاد الى فنون الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية
على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى للمتفكرين كما ذهب اليه الجمهور راجع
لقوله في الطبقة العليا بالمعنى السابق وقيل ان الموجب للاعجاز كون الله
صرف دواعيهم عن الاتيان بمثله مع كونهم لهم قدرة على ذلك في قدرها
اي قدر سورة انا اعطيناك الكوثر والاية او الايات قدر انا اعطيناك
الكوثر وظاهر كلام الاستاذ هو المعتمد او ثلاث ايات اي لا اقل
من الثلاث وان عادل الثلاث ايات او السورة في الطول حتى يخالف
ما قبله وذلك كايتي الكرسي والدين والظاهر خلافه واجزم اعتقادك
اي صير اعتقادك جازما بمعراج الحاصل ان معراج على وزن مفعال
وهو مصدر ميمي بمعنى العروج والصعود بعد الاسرا يقظة بجسمه
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فان قلت هلا حمله على السلم
والمصعد الذي يعرج فيه ويرتقى كما سلكه جماعة اجيب بانه
لا يستلزم حصول المعنى المقصود وهو النبي بسكون اليا مخففة للوزن
وصحة عروجه عطف تفسير لقوله وقوع عروجه ان كان المراد بالصحة
صحة وقوعية اي واقعة بالفعل والا فلا يصح ان يكون تفسيرا لانه
لا يلزم من الصحة الوقوع بالفعل فيكون من عطف العام على الخاص اي فالمراد
من المعراج العروج والصعود لكن هذا لا يناسب قوله الاتي ولشهرة
اطلاق احد الاسمين الخ فالمناسب له ان يفسر المعراج هنا بما يشمل
العروج والاسرا لا بخصوص العروج بان يقول بمعراج النبي اي
بسيره ليلا الى امكنة مخصوصة على وجه خارق للعادة فهذا امر كلي
صادق بهما بعد الاسرا به اي النبي صلى الله عليه وسلم اي على البراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل سدرة المنتهى هي

شجرة

شجرة نبق في السما السابعة عن يمين العرش والمنتهى موضع الانتهاء اي
موضع انتهاء ارواح الشهداء او الانتهاء والاضافة لادنى ملابسة كانها في اخر
الجنة لم يجاوزها احد ولا يعلم احد ما وراءها فالمنتهى اسم مكان او مصدر ومعناه
الانتهاء وحيث شاء الله معطوف على سدرة المنتهى ولشهرة الخ فصار
مدلول الاسرا سيرا مخصوصا في بعض ليل الى امكنة مخصوصة وهذا يشمل
حقيقة الاسرا والمعراج كذا قاله الشيخ انه لم يفسر المعراج بما يشمل الامرين
معا في اول كلامه بل قصره على حقيقة المعراج ولشهرة اطلاق الخ اي حتى
صار كالاعلام الجنسية او الشخصية الثابتة بالغلبة كذا في كبير والده
علما اي معنى مع ذلك المعنى هو مدلول المعراج فالمناسب عدم التعرض للاسرا
لانه قد انكروا اي انكره غير اهل الاسلام او جماعة منهم من القرن الاول
اي انكروا كونه بالروح والجسد ولا يسع احدا من اهل الاسلام انكاره لانه
تكذيب للقران نعم انكاره من اصله كفر واما انكار المعراج فمعصية فقط لا كفر
لانه قد انكر يقال عليه والمعراج قد انكر ايضا بل انكار المعراج اقوى
فالاحسن ان يقول فالواجب التعرض له ايضا لانه قد انكر ايضا
والحق كما اشرنا الخ اعلم ان الاقوال ثلاثة اولها وهو التحقيق ان الاسرا
بالروح والجسد يقظة وثانيها الاسرا مناما وثالثها ان الاسرا بالروح
فقط لكن يقظة انه كان اي الاسرا وقوله بشهادة الكتاب والسنة
الخ تضمنته ان القران موخذ منه ان الاسرا بالروح والجسد يقظة
وان القرن الاول قد اختلفوا في ذلك وانما الاجماع من القرن الثاني
ويرد عليه انه لا يعقل عدم اجماع القرن الاول مع تصريح القران
والسنة بذلك فالاحسن ان يقول ان الاسرا من مكة الى بيت المقدس ثابت
بالكتاب والسنة وكونه بالروح والجسد مقام اخر وهو الصحيح لانه المعنى
المتبادر من لفظ الاسرا والاجماع القرن الثاني خلافا لبعض اهل القرن
الاول فانهم كانوا يقولون ان الاسرا مناما فان قلت فما الفرق بين الاسرا
مناما والاسرا بالروح فالجواب ان الاول ظاهر لانه يكون كالرؤية المنامية

واما الثاني فلا نوم اصلا بل الجسم يكون كالغافل والروح ذاهبة لموضع اخر
ثم ظهر ان قوله بشهادة الكتاب والسنة راجع لقوله من المسجد الحرام وقوله
باجماع القرن الثاني راجع لكونه يقظة بالروح والجسد فهو لف ونشر مشوش
بشهادة الكتاب الخ اي فمنكره كافر   ثم الى السما اي ثم عرج به من المسجد
الاقصى الى السما اي جنسها الصادق بكل سما   بالاحاديث المشهورة اي فمن
فمنكره يفسق فقط   ومنها اي السما الى الجنة هي فوق السما السابعة
ثم الى المستوى الخ حاصله ان الخلاف في ثلاثة واما الجنة فمتفق عليها وكلام
والده يقتضي ان الخلاف في اربعة حيث قال ومنها الى الجنة او المستوى او
العرش او طرف العالم اقوال انتهى والصواب ما هنا دون كلام والده
فالجنة لا خلاف فيها   وطرف العالم فيه اشكال لانهم قالوا العرش اخر
المخلوقات وكلامه هنا يقتضي خلافه واجيب بان من قال ليس فوق
العرش شئ الفلاسفة واما اهل السنة فيجوزون مخلوقات فوق العرش
بخبر الواحد الخ فلا يعزر منكره ان كان مثله يخفى عليه قبل التوقيف
وعزر بعده وادب الادب اللائق بحاله ولا يفسق نعم ان انكره بعد التاديب
فسق   وهو امر ممكن الخ اشارة لقياس والصغرى محتوية على امرين
الامكان واخبار الصادق والثاني ثابت بخلاف الاول وقد بينه الشارح
بعد ذلك بقوله ودليل الامكان فان قلت اذا كان ممكنا فلاي شئ استعظمه
الكفار وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم حين اخبرهم به اجيب بان علة
ذلك قصور نظرهم في المعارف الالهية وعدم اهليتهم لفهم الاسرار الربانية
اما تماثل الاجسام وانما تختلف بالعوارض فجسم الادمي كالحجر وجسم الحمار
كجسم الانسان وانما اختلفت بالصور والعوارض ولا يخفى عليك انه
لا يحتاج لهذا الا على فرض عدم باب للسما والا فقد ثبت ان لها ابوابا فلا حاجة
لهذا   واما عدم معطوف على اما تماثل   كما يجوز ان على الارض فقد خسف
بالمدن في الارض عند الزلازل ثم تلتئم   وهو انه لا يلزم الخ واستعظام
الكفرة له لقصور نظرهم وعمي بصائرهم وعدم اهليتهم لفهم الاسرار الرحمانية

قوله من جملة

من جملة معجزاته اي ضرورة انها من الايات القرانية   من جهة اخرى
مقصد وقوله جهتها ان قلنا انه كرامة لها وجهة ابويها ان قلنا انه كرامة
لابويها او جهة الجميع ان قلنا كرامة للجميع فالمراد اظهار شرفها او شرف
ابويها او شرفهما معا   وبرئن فعل امر مضعف العين مهموز اللام مقرون
بنون التوكيد الخفيفة وفاعله من يتاتى منه الخطاب بالحكم وعايشة مفعول
براة ام المومنين اي في الاحترام والتعظيم وحرمة المناكحة لا في جواز
الخلوة والنظر وعدم نقض الوضوء بلمسهن فمن جحد براتها او شك فيها كفر
فيقتل ان لم يتب واما من قذفها بغير ما براها الله منه فحكمه انه كحكم زوجاته
صلى الله عليه وسلم وقيل يحد لها وينكل لاذية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل يحد حدين تغليظا لحقه صلى الله عليه وسلم   لعايشة
اللام زايدة ولم يلاحظها الشارح وهو بسكون الهاء للوزن   ابي بكر كنيته
والصديق لقبه واسمه عبد الله   الافك اي الذي هو اسوا الكذب على
عايشة ام المومنين بقذفها والمراد به هنا المافوك به اي المكذوب به
بدليل قوله الذي رماها به وهو الزنا المكذوب به لا الكذب   كبره اي
معظمه اي تحمل معظمه بسبب ابتدائه بالخوض فيه واشاعته   عبد الله بن ابي
وابن بالنصب صفة لعبد الله وسلول بالجر بالفتحة علم امه وهو رئيس
المنافقين   كما جابه اي المذكور وهو البراة وقوله حين ظرف لقوله
رماها   بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطا المهملة وكسر اللام
بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وتسمى
غزوة المريسيع ماء لبني خزاعة   من جزع اظفار بفتح الجيم مع فتح الزاي
وسكونها خرز يماني منسوب لاظفار وهي بلدة في اليمن   فحملها اي اناخ
صفوان راحلته فركبتها وانطلق يقود بها الراحلة حتى اتى الجيش لانه كان
يتخلف يلتقط ما يسقط من المتاع او لانه كان ثقيل النوم   فانزل الله الخ
ولما انزلها الله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين والمراة فضربوا
حدهم وهم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش قال الطحاوي

ثمانين ثمانين العشريات اذ لعلها ان الذين جاءوا بالافك واخرها اولئك مبرءون
مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وصل الينا علم صحبته اي بالتواتر والاستفاضة
او الشهرة او باخبار بعض الصحابة او بعض ثقات التابعين او باخباره عن
نفسه بانه صحابي اذا دخلت دعواه تلك تحت الامكان قال ابن حجر خير
اهل القرون قد راحل اشارة الى ان المراد بالقرون الزمن لانهم اووا
وجاهدوا وصبروا وتصدقوا باموالهم على فاقة وباعوا النفوس لله سبحانه
رغبة في محبته لقوله فيه نظر من وجهين الاول ان الكلام في الافضلية
على الغير لا في ثبوت الرضى لانه لا يلزم من الرضى ثبوت الخيرية المذكورة
والثاني ان الكلام في مطلق الصحابة وغاية ما افادته ثبوت الرضى لبعض
الصحابة وهم اهل الحديبية الذين بايعوا تحت الشجرة والسابقون الخ فيه
ان السابقين كما سياتي خصوص من صلى الى القبلتين لا عموم الصحابة الا
ان يكون لاحظ مزية السبق في الجملة والحديث اي وحديث لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا وفي رواية مثل احد
ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه او في حالة الطفولية اي طفولية
الرائي والقرن الخ الحاصل انه اختلف في تسمية القرن على قولين فقيل
ان مسماه الزمن وهو مائة سنة وقيل مسماه اهله فالقرن من الصحابة
الصحابة ومن غيرهم التابعون وبعدهم تابعوهم اشتركوا في اوصاف
الصحابة اشتركوا في الصحبة ويقاس بهم غيرهم لانه يقرن الخ هذا انما
يناسب الزمن وعليه تقديره اهل في محل المتن ويمكن ان يقال ان القرن
بمعنى الناس ينقلون اخبار من قبلهم لمن بعدهم وهذا معنى القرن وقرن
التابعين اي الذين انفردوا فيه عن الصحابة والكلام منظور فيه للجملة
والتقريب حدود العشرين اي نهايتها تكملة ويحتمل ان يكون تنبيها
على مهم يعني ان رتبتهم الخ اخذ ذلك من الفاء المفيدة للترتيب من
لقي الصحابي ولا يشترط طول الاجتماع كما في الصحابي مع النبي وهذا
ما صححه ابن الصلاح والنووي وهو المعتمد وقيل لا يكفي اي كما عليه

الخطيب

الخطيب وهو ضعيف ولا يشترط فيه التمييز المناسب العكس وانه يشترط
في التابعي دون الصحابي وهي الطريقة المشهورة والمعتمد عندنا عدم اشتراط
التمييز في التابعي كما لا يشترط في الصحابي وافضل التابعين اويس القرني
كما ان افضل التابعيات حفصة بنت سيرين على خلاف في المسئلة لمزيد
شرف الصحبة الى فيشهد فيها فتابع لمن يتبع فيه اقامة الظاهر مقام الضمير
خير امتي الخ وفي رواية انه عليه الصلاة والسلام سئل اي الناس
خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ادري في الثالثة او في
الرابعة ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
بالنسبة الى الافراد ظاهره بالنسبة لافراد الصحابة لا مزية لاحدهم
على الافراد ولو كان الامر على خلاف ذلك لقال عليه الصلاة والسلام وهكذا
والظاهر ان المراد بعدم التفاوت على هذا عدم التفاضل من حيث كونهم
اهل قرن سابق على من بعدهم فلا ينافي انهم يتفاوتون في جهات اخر وهذا
مما لا شك فيه تفاوت القرون تعليله باعتبار الغالب والا فقد ورد مثل
هذه الامة مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره والعيان قاض بذلك
يسرع بخياركم بالبنا للمفعول اي انما يسرع الله بخياركم عضوضا اي ذا
شدة وتعسف ماخوذ من العض والمراد حصول المشقة للعباد اي ذا عض
اي ذو تضييق على العباد فتوخذ قهرا لان الملك من شانه ان يكون قهرا ولا
كذلك الخلافة لان الملك القيام عن الغير مطلقا اي حيا وميتا مع القهر
والغلبة لمن قام عليهم والخلافة القيام عن الميت عن رضى ممن قام عليهم
ه وراي زمن ولايتهم فصل ستة اشهر تولاها سيدنا الحسن بن الامام
علي كرم الله وجهه وقال معاوية انا اول الملوك وهو قطعي اي التفضيل
قطعي خلافا لمن يقول انه ظني في الظاهر والباطن وخلافا لمن يقول في الظاهر
فافضلهم ابو بكر في السيرة الشامية روى ابن عساكر عن ابي الدرداء وابو
نعيم في فضائل الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي
امام ابي بكر فقال اتمشي امام من هو خير منك ان ابا بكر خير من طلعت عليه

الشمس وغربت الا النبيين والمرسلين الا قلت فيه دليل لتقديم الاشرف
كما هو العادة ولتأخره حديث كان يسوق اصحابه كالراعي على الخطابية
فرقة تنسب لابن خطاب الاسدي كان يقول بالحلول اي حلول الله في افراد
او حلوله في جسم والراوندية هم في الاصل يقال لهم العباسية لانهم جعلوا
العباس افضل الصحابة وانما غير الاسم دفعا لما يشوع من انهم اولاد العباس
والشيعة بفتح اليا فرقة تتغالى في حب سيدنا علي فتقدمه على ساير
الصحابة لا على عثمان فقط كما قاله مالك فمذهب مالك تخالف لمذهبهم وهذا
قول مالك الاول كما قال الش بتقديم علي على عثمان ظاهره ان الشيعة
يقولون بتقديمه على الجميع بخلاف السنية فانهم يقولون بتقديمه على عثمان
فقط لشهرة حديثهم الجامع لهم اي في مجلس واحد ففي الترمذي وابن
حبان من حديث عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في
الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي
وقاص في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وسعيد بن زيد في
الجنة وان كان المبشرون بالجنة اكثر فان الحسن والحسين مبشران
بالجنة ايضا وامهما كذلك مع قطع النظر الخ اي عدم تفضيل هؤلا
الستة بعضهم على بعض انما هو اذا قطعنا النظر عن كون احدهم له قرابة
بالنبي صلى الله عليه وسلم او كونه سابقا في الاسلام او الهجرة والا فيقال
بتفضيله من هذه الجهة فالقريب له عليه الصلاة والسلام افضل
والمتقدم من هؤلا في الاسلام افضل من غيره والسابق في الهجرة منهم
افضل من متاخرها انما هي بمعنى قريبا في الماضي او المستقبل
والمراد الثاني فاهل بدر وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وليس
المراد ظاهر اللفظ من الاباحة بل تشريفهم وتكريمهم بعدم المواخذة او
يوفقوا للتوبة وقيل هي شهادة بعدم وقوع الذنب قال الشامي وفيه

نظر

نظر ظاهر فان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر وكان بدريا
اسم الوادي وهو مذكر منصرف قيل قول الناظم في السيرة الشامية بدر
قرية مشهورة على نحو اربعة مراحل من المدينة قيل تنسب الى بدر بن
النضر بن كنانة وقيل الى بدر بن الحارث وقيل الى بدر بن مخلد
بن النضر لكن غير واحد من شيوخ بني غفار وقيل هي ماؤنا ومنازلنا
وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قال
بعض العلم البغوي وهذا قول الاكثر انه او اسم لبير فيه اي الوادي بناها
رجل من بني غفار يقال له بدر وعبارة الشامي لاستدارتها او لصفا مائها
فكان البدر يرى فيها وبضعة عشر اي على الصحيح لانه اختلف في
الزايد الى العشر في السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم
امر بعدهم فاخبر انهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة اصحاب
طالوت وثلاثة الاف من الملائكة مردفين يتبع بعضهم بعضا ثم اكملت
خمسة وان كان الملك الواحد يقلع الارض لكن اريد ابقا المزية لقتال
المسلمين ظاهرا فتمثلوا برجال بيض على خيل بلق عمائمهم بيض قد
ارخوها على ظهورهم وقيل سود وقيل صفر وقيل حمر وقيل خضر فكانهم
انواع سيماهم الصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها فقال صلى الله
عليه وسلم تسوموا فان الملائكة قد تسومت وقال صلى الله عليه وسلم
ابشر يا ابا بكر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه على ثناياه النقع لابس
اداة الحرب وسمعت حمحمة الخيل بين السما والارض وفارس يقول
اقدم حيزوم فمات من صوته رجل وغشي على اخر فقال صلى الله عليه
وسلم من القايل يا جبريل من القايل اقدم حيزوم يوم بدر فقال ما كل
اهل السما اعرفه وتبسم صلى الله عليه وسلم في صلاته فسالوه لما قضى
صلاته عن ذلك فقال مر بي ميكائيل بعدو وعلى جناحه اثر الغبار وهو
راجع من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه وجاه جبريل بعد القتال
على فرس احمر عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك

وامرني ان لا اكلم احدا حتى ترضى فهل رضيت قال نعم   وما استغرابه وجه
الاستغراب انه يقتضي ان الستة افضل من اهل بدر مع ان اهل بدر منهم
من الملائكة فيقتضي تاخيرهم عن ملائكة بدر عن الستة مع ان الملائكة
افضل والجواب ان هذا الاقتضاء يرده ما تقدم من [illegible] افضل
اي من شهد بها من الجن افضل من الجن الذين لم يشهدوها   والمحترز
بوصف الجن استدراك الى ان قوله انظم لسعد [illegible] ويصح ان
يكون نعتا لاهل فيكون مرفوعا بضمة مقدرة على الواو المحذوفة لالتقاء
الساكنين والاول اولى وانما [illegible] ان الحديبية اتت بعد الخندق
والخندق الذي كانت بعد الخندق لا الاحزاب قريبة   عن غزوة تبوك
اي بدر باعتبار غزوتها   اذ غزوات بدر ثلاث والاولى لم يحصل فيها
قتال بل كانت لطلب ابي سفيان لما [illegible] المدينة
وخرجوا في طلبه فلم يجدوه والثالثة حصل فيها الوعد بين النبي صلى الله
عليه وسلم وابي سفيان وتخلف ابو سفيان عن ذلك عند مجيء الوقت
خوفا واما الوسطى فانها هي العظمى واول امر حصل فيه عز الاسلام
وهي التي اجتمع فيها الجن والملائكة   لحضور الملائكة فان قلت
ما وجه تقدم الملائكة مع كون الملك يمكنه ان يفعل اعظم فعل فالجواب
ان الملائكة حصل منهم في هذا الوقت قتال عادي   فاهل احد بضم
الهمزة وسكون الحاء قتال احد وفيها استشهد حمزة وشج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورماه عتبة بن ابي وقاص لعنه الله بحجر كسر رباعيته
فلم يولد من نسله ولد بلغ الا ابخر ودخل في وجنته حلقتان من
المغفر فاخرجهما ابو عبيدة باسنانه فسقطت ثنيتاه فكان احسن
الناس هتما وقتل صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف بيده طعنه بحربة
وحصل بلاء عظيم والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين   جبل معروف بالمدينة
قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه اي يحبنا اهله وهم
الانصار فنسبت المحبة اليه على سبيل المجاز وقيل لا مانع ان الله تعالى

ادع

اودع فيه ادراكا حتى صار يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فيه قبر
هارون اخي موسى عليهما الصلاة والسلام والاصح ان قبره بجبل من جبال
الخليل وسمي احدا لتوحده عن الجبال   رتبة بقية اهل بدر والبقية هم
الذين لم يحضروا احدا من البدريين اما من حضر بدرا ثم احدا فلا يقال ان
رتبته [illegible] بدر بحضوره احدا لا يسلخ عنه ما ثبت له من فضيلة
وهكذا يقال في الباقي   من المسلمين اي ظاهرا وباطنا ليخرج عدو الله
عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من المنافقين   رجع بهم اي قائلا
اطاع محمد الولدان وعصاني فعلى ما نقتل انفسنا معه وكان قد اشار
على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم بالمدينة ولا يخرج للعدو وقال
له ان دخلوها علينا قاتلناهم وان اقاموا اقاموا بشر مقام ثم ارتحلوا وكان
امر الله قدرا مقدورا   فبيعة الرضوان من اضافة المسبب للسبب
والرضوان قبول العمل بغير اعتراض على فاعله   خرج اي ومعه زوجته
ام سلمة وليس معهم سلاح الا السيوف لزيارة البيت اي الكعبة حتى
نزلوا باقصى الحديبية محل معروف على تسعة اميال من مكة   فصده اي
منعه من دخول مكة   فارسل اليهم عثمان اي ارسله بكتاب لاشراف
قريش يعلمهم انه انما قدم معتمرا لا مقاتلا   فشاع اي فشاعه ابليس
ورفع به صوته   مناجزتهم اي مقاتلتهم   على الموت اي على القتال الى
ان يموتوا   او على ان لا يفروا اي على الصبر   الكرب رجع بان بعضهم بايع
على الموت وبعضهم على ان لا يفروا والحكاية الخلاف   الجد بفتح الجيم
وكان منافقا اي يرمى بالنفاق   فبايعوه ووضع شماله في يمينه وقال
هذه عن يد عثمان اي على تقدير الحياة او نظرها للحقيقة   وكان من
المؤلفة قلوبهم قيل ان المؤلفة كفار صرف يعطون لاجل الاسلام وقيل انهم
قوم اسلموا فيعطون لاجل قوة الايمان وعلى كل حال فهو مناف لكونه منافقا
ولعل فيه قولين فقد قيل انه منافقا وقيل انه من المؤلفة   فصالحهم
وكتب علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فابوا وقالوا لو سلمنا انك

رسول الله ما خاصمناك فابى علي ان يمحوها فقال صلى الله عليه وسلم ارنيها فمحاها
وقال اكتب لهم كما قالوا محمد بن عبد الله فاني رسول الله واني عبد الله
على شرط وهو رد من جا من قريش مومنا ومن ذهب من المومنين مرتدا لم
يردوه وارتج المسلمون لذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا علينا من ذهب
لهم منا فابعده الله ومن جا منهم فسيجعل الله له مخرجا حتى اسلم ابو جندل
وجماعة وانحازوا بجبل يقطعون الطريق على قريش فارسلوا اليه صلى الله
عليه وسلم باسقاط الشرط وان ياخذهم عنده على شرط بل شروط
وهي ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين وان يومن بعضهم بعضا ويأتي يعتمر في
العام المقبل والسابقون مبتدا اول وقوله منهم مبتدا ثان وقوله
عرف خبر المبتدا الثاني ونصا منصوب بنزع الخافض وهذه جملة مستانفة
ولهذا سقط منه حرف الترتيب الذين صلوا هذا هو المعتمد وسياتي
قولان اخران في شرح قوله وقد اختلف والمراد بالقبلتين قبلة بيت المقدس
والكعبة ادخميتهم فيه اشارة الى ان المعنى في كلام التفضيل والا فالمهم
لم يفوا رحمية لان غاية ما يفيد ثبوت الفضل لهم فقط وقد يقال على الشم
ان غاية ما افادته الاية ثبوت الرضى لهم وكونهم ارجح من غيرهم امر اخر
فالمناسب ابقا المص على ظاهره يعني الوصف الخ لا حاجة لهذا ولا داعي
للالتفات الى الوصف من المهاجرين اي الذين اسلموا قبل الهجرة وهاجروا
والانصار اي اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية
وكانوا سبعين انفق اي تصدق من قبل الفتح اي فتح مكة اذ به عز
الاسلام وكثر اهله وقاتل اي الكفار وقسيم من انفق محذوف لوضوحه
ومن انفق قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد ٢
اي بعد فتح مكة وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى اي الجنة
وهذا يدل على ان من اسلم قبل فتح مكة افضل ممن اسلم بعده ونحو هذا
اي انهم هذا المقتضي له اي الفضل هل هو صلاتهم الى القبلتين او
كونهم اهل بدر واهل بيعة الرضوان لا يستوي منكم خاصله ان الصحابة

قسمان

قسمان ولا تفيد الاية ان السابقين لانهم ممن صلى الى القبلتين في الاية في مقام
اخر فقال الشعبي هذا هو قول ثان بالنسبة لقول الاشعري الذي قدمه
من انهم اهل القبلتين ويوخذ منه انه لا حاجة الى تقدير الشم التوصيف
وكان الشعبي تابعيا قيل له مرة يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن
قوم سمعنا حديثا فحدثكم بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله والعالم
من خشي الله بالغيب القرظي بفتح القاف والظا نسبة للقرظ الذي يدبغ
به وقيل بضم القاف وفتح الرا نسبة لقريظة اسم رجل وهو اخو النضير
وهما من ولد هارون صلى الله عليه وسلم كان من التابعين وكان يعظ الناس
فسقط المسجد عليهم فقتله وماتوا كلهم فيكون سابقا اي من السابقين
الاولين الذين صلوا الى القبلتين كان عثمان الخ لانه تخلف لتمريض بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانه كان به جدري ولا مانع من
اجتماع الامرين لا حضور الانه صلى الله عليه وسلم خلفه على رقية
وماتت في غيبته صلى الله عليه وسلم وقال لك اجر رجل وسهمه وكان عثمان
يلقب ذا النورين لتزوجه بها وبام كلثوم ولم يعلم من الادميين من تزوج بنتي نبي
غيره المرتبتين اي مزية بدر ومزية احد وهو في كلام الشمس
البرماوي الخ اي الترتيب المستفاد من المص تفضيل خديجة وفاطمة اي
على عايشة فتكون افضل لا لبقائي لا حاجة لهذا لانه معلوم مما قبله لانه
المعلوم مما قبله التفضيل وهو غير ثبوت الفضل بل ناشي عنه فتكون
اي خديجة افضل وهذا هو الاصح لما روي عن عمار مرفوعا لقد فضلت خديجة
على نسا امتي كما فضلت مريم على نسا العالمين ولما روي ان عايشة غارت
من ثنا النبي على خديجة واستغفاره لها فقالت كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة
قد رزقك الله خيرا منها فغضب غضبا شديدا قالت وسقطت في جلدي
فقلت اللهم اذهب غيظ رسولك لم اعد اذكرها بسو ما بقيت فقال لا والله
ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كفر بي الناس واعطتني مالها حين حرمني
الناس وادتني اذ رفضني الناس ورزقت مني الولد اذ حرمتموه ولما

سئل السبكي اي الكبير اي سيالوالد مقي عن ذلك اي التفضيل بين خديجة
وعائشة وفاطمة وندين الله به اي نتعبد به واختار السبكي الخ
وهما ينافيه ما تقدم لانه يقتضي ان خديجة افضل من فاطمة وقد جعل مريم
افضل من خديجة فيلزم ان تكون افضل من فاطمة وقد جعل فاطمة فيما تقدم
افضل من خديجة واجيب بان الحديث مسطور فيه الحيثية الامومة لا
لا السيادة وهو خلاف ما تقدم ولا يخفى عليك ان هذا انما يفيد التساوي في
الافضلية المطلقة واجيب بان ما تقدم فيما بين الزوجات فلا ينافي ان يكون
هناك من غيرهن من هو افضل منهن او مفضول عنهن والراجح ان الافضل
مريم ثم اسية ثم خديجة ثم عائشة وان كان الحديث غير مساعد لذلك
ثم خديجة ثم فاطمة وهو من كلامه صلى الله عليه وسلم لا من كلام السبكي فانه
مناف له لان السبكي اختار ان فاطمة افضل ثم فاطمة بعكس بعضهم قال
فضلي النسا بنت عمران ففاطمة خديجة ثم من قد برا الله وسكتوا عن حوا وام
موسى والظاهر انهما كاسية وقال شيخ الاسلام الخ ملخصه ان كلا افضل
من جهة وبعد ذلك كما نظرنا الا فضل من هذه الجهات والذي يدل عليه
الاثار ان العلم افضل حفظهم يعني حفظهم انهم لا يصرون على عمد المعاصي
بالبضعة بفتح البا الموحدة وحكي ضمها وكسرها اي قطعة من المصطفى
في الكل اي جميع اولاد المصطفى ذكورا واناثا وهم سبعة القاسم وام كلثوم
ورقية وفاطمة وزينب وعبد الله الملقب بالطيب والطاهر وابراهيم
واول التشاجر الخ حاصله ان الصحابة اختلفوا على ثلاث فرق فرقة اجتهدت
في ان الحق مع علي فوجب عليها المقاتلة معه وفرقة ادا ها اجتهادها الى ان
الحق مع معاوية وان عليا من البغاة فوجب عليها القتال مع معاوية وفرقة
توقفت كعبد الله بن عمر بالسند المتصل اي لا المنقطع ولا المعضل
مشهورا كان او لا تعميم في قوله او لا فان المشهور واسطة بين المتواتر والاحاد
واما ما لم يصح بان كان ضعيفا او موضوعا وقضيته دخول الحسن ديما
بان المراد بالصحيح ما يشمل الحسن حيث كان ممكنا الظاهر انهما في المعنى

حيثية

حيثية الا التي تشمل التقييد لا لم يخلفها الى آخره وهو قوله صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة قادح اي من جهة الطاعة
نقطا لا في الدين ولا من القواعد الكلامية اي ولحبس المتكلمين ماسو الخوض
فيه بالشك قد وقتول ونحوهم فهو ل المتعصبين اي المبغضين للصحابة
رضي الله عنهم كتب لا تخرج عن التسليم والحسد اي ان زاد بها الا المعنوي
كانت الاضافة للبيان وان اريد الحسي كانت الاضافة من اضافة المشبه به
للمشبه اي داء الحسد الموذي كالدا الحسي الحاصل مع احد الطرفين على وجه غير
مرضي الله الله منصوب بفعل محذوف اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق
اصحابي اي لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم او التقدير اذكركم الله وانشدكم
الله في حق اصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم غرضا اي كالغرض الذي يرمى اليه
بالسهام فتقصدونهم بالكلام الموذية التي لا تناسب مقامهم فقد اذى الله
اي خالفه فكانه اذى الله على المجاز والتشبيه لحب الله له صلى الله عليه وسلم
والا فالله تعالى لا يتصور فيه ان الغير يوذيه او كانه فعل معه فعل الموذي
للغير يوشك اي يقرب ان ياخذه اي يعذبه صرفا ولا عدلا الصرف
الفرض والعدل النفل وقيل بالعكس وقيل الصرف الصدقة والعدل التوبة
وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وهذا في المستعمل وخارج مخرج المبالغة
والمراد نفي الكمال وظاهر صحة لمن غير المعين من العصاة ومالك
بن انس اي المتفق عالم المدينة ولد بها سنة ثلاث وتسعين ومات
بها سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله تعالى عنه فعمره ست وثمانون
سنة ابن انس ينبغي ان يعرب بجر النون لا صفة لئلا يقتضي
حذف التنوين وهو خلاف وزن المتن واعلم انه لم يصح في الاربعة حديث
بالخصوص نعم عالم المدينة يحمل على مالك لعدم عموم الرحلة لغيره وقيل كل عالم
منها وعالم قريش يحمل على الشافعي ولو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس
يحمل على ابي حنيفة واصحابه وكله ظني المعهودين اشار بذلك الى ان
ال في الائمة للعهد الذهني وقوله يعني تفسير لقوله المعهودين ائمة المسلمين

اي المشهورين   كابي عبد الله كنيته والكاف استقصائية وقوله محمد اسمه وقوله
ابن ادريس اسم ابيه اي ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف فهو يلتقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم في جده الرابع عبد مناف وقوله الشافعي نسبة لشافع المذكور
وانما نسب اليه دون بقية اجداده لانه اكثرهم لانه صحابي ابن صحابي واسلم
هو وابوه السائب صاحب راية قريش يوم بدر وهو جد الائمة وسلطان
الائمة الامام القرشي المطلبي الذي حمل عليه عالم قريش يملأ طباق الارض
علما قال احمد وغيره من ائمة الحديث والفقه نراه الشافعي وزعم انه وضع
غيره حسدا وغلط فاحش ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاه ميزانا
فاولت بان مذهبه اعدل المذاهب واوفقها للسنة الغراء التي هي اعدل الملل
ولد سنة خمسين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين فعمره اربع وخمسون سنة
وابي حنيفة كنيته والنعمان اسمه وثابت اسم ابيه ولد سنة ثمانين
وتوفي سنة خمسين ومائة فعمره سبعون سنة   وابي عبد الله كنيته
واحمد اسمه واحمد اسم ابيه وهو تلميذ الشافعي اتفاقا ولد سنة اربع وستين
ومائة ومات سنة احدى واربعين ومائتين فعمره سبع وسبعون
سنة والاولي جمع الاول للكمال اي الائمة الكاملين وهو راجع لقوله قبل
المشهورين وكانه قال وماسبق بناء على ان ال للعهد ولكن الاولي يجمع فهو
في معنى الاستدراك على محذوف وهو بربيته راجع لصدر العبارة
كالثوري وهو سفيان بن سعيد كانوا يسمونه امير المؤمنين في الحديث
ووجد مكتوب في جسده يوم موته فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
اي واسحاق بن راهويه والليث بن سعد ومحمد بن جرير الطبري وداود
الظاهري فانه كان جبلا من جبال العلم فان قلت قد نقل عن امام الحرمين انه
لا يؤخذ بكلام الظاهرية ولا يعول عليهم فالجواب ان هذا في طائفة مخصوصة
كابن حزم   وابن عيينة اي سفيان حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين
وكان لا ياكل طعاما منه خبز الشعير وحج سبعين حجة وكان يقول اذا لم تصل

اي حكي

اي حكي لا بالسلطان ولا بالخصومة فدعي لهم بالترجي من سلامة دينك وكان
يقول اذا كانت نفس المؤمن محبوسة عن مكانها في الجنة بدينه حتى يقضى فكيف
بصاحب الغيبة فان الدين يقضى والغيبة لا تقضى وكان يقول كتمان الفقر مطلوب
لانه من الخصال الحميدة [illegible]   والاوزاعي وهو عبد الرحمن بن عمرو
كان يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وتعرض على العبد يوم القيامة
يوما يوما ساعة ساعة فالساعة التي لا يذكر الله عز وجل فيها تتقطع نفسه
عليها حسرات فكيف اذا مرت ساعة مع ساعة ويوم مع يوم   ابو القاسم
من كلامه الطرق الى الله مسدودة على خلقه الا على المقتفين اثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن كلامه ايضا رايت في المنام اني اتكلم على الناس
[illegible] عظيم فوقف علي ملك فقال لي ما اقرب ما تقرب به المتقربون الى الله تعالى
فقلت عمل خفي بميزان وفي فولى وهو يقول كلام موفق والله وقد دخل عليه
ابليس مرة في صورة فقير يريد خدمة الشيخ فخدمه مدة طويلة ثم اخبره
بنفسه وقال [illegible] عليك شيئا فلم يرتض قوله ثمانية من
الرحيل وقال له [illegible] استمد منك عقوبة لك لتعلم انه لا اجر لك في
الخدمة واختلف العلماء في التكني بابي القاسم فقال الائمة الثلاثة يجوز بعد
المصطفى وقال الشافعي لا يجوز اي مطلقا لا في حياته ولا بعد موته سوا
كان اسمه محمدا او لا   سيد الصوفية لانه هذب كلامهم ونقحه وسموا صوفية
لصفاء سرائرهم   وكان على مذهب ابي ثور في الفروع وكان مجتهدا مطلقا
كالامام احمد   وكذا اصحابه اي هداة الامة والاصل ان مالكا ونحوه هداة
الامة في الفروع والاشعري ونحوه هداتهم في العقائد الدينية والجنيد ونحوه
هداتهم في علم التصوف   هداة الامة خبر المبتدا الذي هو مالك وما عطف
عليه وكذا ابو القاسم جملة من مبتدا وخبر على العكس وهي معترضة بين المبتدا
والخبر وهداية كل مخالفة لهداية غيره   فهم خيارها اي هذه الائمة هم خيار
الخيار وقوله بعد من ذكر في معنى الاستدراك اي لكن بعد من ذكر وحكي
على من تكلم فيهم بسوء او طعن فيهم او باحد منهم سوء الخاتمة نعوذ بالله من

ونحوه فواجب تقليده اي الحاصل له الان تفصيلا والحق تقليد مطلق الائمة
الاربعة ومجتهد مذهب كابي علي عندنا وابن القاسم عند الامام مالك
او مجتهد فتوى كالنووي والرافعي عندنا او المزني بحضرة عند مالك وغير
اهل للاجتهاد مطلقا فالاول يحرم عليه التقليد والثاني يجب عليه التقليد
والاتباع والعمل بمعتمد مذهب الجمهور وحاصله لا يجب التزام مذهب معين بل
اي واحد منهم فيجوز له صلاة الظهر على مذهب الشافعي وصلاة العصر
على مذهب مالك وهكذا على من لم يكن فيه اهلية الاجتهاد المطلق
بان لم يكن فيه اهلية اصلا او فيه اهلية الاجتهاد في الفتوى او الاجتهاد
الاجتهاد المذهبي حين عجز الحال المطلق وكسيرة المالكي ... وكان
من الجمهور وهو آخر ... بحسب ما قرره منهم اي الائمة
الاربعة فلا يجوز تقليد غيرهم ولو من اكابر الصحابة لان مذاهبهم لم
تدون ولم تضبط كمذاهب هؤلاء المذكورة الا ما علم نسبته ... فقالوا
اهل الذكر منه قالوا يجب على ... واما علمه بخلاف
الرسل لانهم يتلقون التشريع وذلك عقيدة ... ظاهره ان السؤال
تقليد وفي الحقيقة الاتباع وهو الاخذ بجوابه الحاصل بعد السؤال
ثم لا بد اي في دفع الحرج وقوله يعتقد اي وجوبا ثم لا بد الخ الحاصل
ان الاقوال ثلاثة فقيل يجوز تقليد المفضول مطلقا وقيل لا يجوز مطلقا وقيل
يجوز ان اعتقده مساويا او راجحا بتوفر اي استكمال بتوفر الشروط
المعتبرة اي شروط المقلد فيه وكذا الموانع فان قلت هل يجوز
الانتقال من مذهب الى مذهب قلت فيه اقوال ثلاثة فقيل يمتنع
مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل يجوز ان لم يجمع بين المذهبين على صفة
تخالف الاجماع كمن تزوج بغير صداق ولا ولي ولا شهود فان هذه
الصورة لم يقل بها احد وان اعتقد فيمن قلده الفضل وان لا يتتبع رخص
المذاهب والا منع فقد علمته وهو الاختلاف في الاكتفاء به وعدم
الاكتفاء والجواز وعدمه والراجح الاكتفاء به مع العصيان ان كان

فيه